Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (100) المجلد (2) حزيران 2024

آراء النقاد المحدثين في شعرِ عمرو بن معد يكرب

The Opinions of Modern Critics in the Poetry of Amro Bin Maad Yakrub

م.م. عرفان أسعد جابر
جامعة ديالى / رئاسة جامعة ديالى / قسم الدراسات العليا

Abstract

The study entitled (The Opinions of Modern Critics in the Poetry of Amro Bin Maad Yakrub), to highlight the diversity of critical views of modern critics, and the way they exposed to the poetic texts of the poet, and the devices and means they adopted. The results reached by critics, refereed by benefiting from the experiences of their predecessors, all of which the researcher will study in three sections: the first section, which included (Objective Technical Study), the second section entitled (A Study in Graphic Images), and the third section, will discuss (An Artificial Musical Study) in selected texts from the poet's poetry, in order to stand on the aesthetic aspects of his poetic phrase.

Email:
arfanasaad59@uodiyala.edu.iq

Published: 1- 6-2024

Keywords: آراء ، شعر، يكرب

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

تـأتي دراسـتي الموسـومة ب ((آراء النقـاد المحـدثين فـي شـعرِ عمـرو بـن معـد يكـرب)) ، لإبـراز تنـوع الآراء النقديـة للنقـاد المحـدثين، ولطريقـة تعرّضـهم للنصـوص الشـعرية للشـاعر ، والاليـات والوسـائل التـي إعتمـدوها ، والنتـائج التـي توصـلَ إليهـا النقـاد ، بوسـاطة الافـادة مـن تجـارب مـن سـبقهم، كـل ذلـك سأدرُسـه فـي ثلاثـة مباحـث : المبحـث الاول الـذي تضـمن (دراسـة موضـوعية فنيـة) ، والمبحـث الثـاني المعنـون ب (دراسـة فـي الصـور البيانيـة) ، والمبحـث الثالـث الـذي سـيقدم (دراسـة موسـيقية تركيبيـة) ، فـي نصـوص منتقـاة مـن شـعر الشاعر ، بُغيَة الوقوف على الجوانب الجمالية في عبارته الشعرية.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على حبيبه ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد ...فتجيء دراستي الموسومة ب((آراء النقاد المحدثين في شعرِ عمرو بن معد يكرب)) ؛ لبيان قيمة شعر عمرو بن معد يكرب ، ورصد منزلة الشاعر بين ناقديه ، وان الشاعر كان من بين اهم شعراء بني مذحج وابرزهم نتاجاً ،إضافة الى ان عبارته الشعرية كانت قد تميّزت بالقوة والصلابة والمعاني المثيرة والجميلة ، والتي تلوّنت أغلبها بِلون الفخر والحماسة . وقد جاء منهج دراستي (وصفياً تحليلياً) ،وعلى وفق ذلك قُسِّم البحث على ثلاثة مباحث تُسبقها مقدمة تعريفية لمفاصل الدراسة وشخصية الشاعر بإيجاز وتليها الخاتمة . امّا المبحث الاول تضمن على دراسة موضوعية وفنية لشعر الشاعر . اما المبحث الثاني فقد تضمن دراسة في الصور البيانية لشعره . اما المبحث الثالث فكان مُنصبّاً في الدراسة الموسيقية التركيبية ، وقد إستقيت مادة دراستي هذه من مصادر ومراجع عدة التي كان ابرزها :ديوان الشاعر(شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي) للمؤلف مطاع الطرابيشي ، وكتاب د . عبدالعزيز الثنيان (عمرو بن معد يكرب الزبيدي الصحابي الفارس الشاعر)' وكتاب محمد بن عبدالله آل مبارك (شعر قبيلة مذحج في الجاهلية والاسلام حتى اخر العصر الاموي) . ولعلنا نقف عند نبذة موجزة عن سيرة الشاعر عمرو بن معد يكرب بما يؤسس **مدخلاً** للدراسة كما ياتي : اسمُ الشاعر هو ((عمرو بن معد يكرب بن ربيعة بن عبدالله بن عمرو بن عُصم بن زبيد بن منبِّه بن سَلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج ...))[1] وهو فارس اليمن وفارس زبيد ، وشاعرها قبل الاسلام وبعدها ،اي انّه من الشعراء المخضرمين[2].امّا كُنيته فهو أبا ثورٍ اي: السيد وقد اطلقت عليه هذه الكنية لِسمو منزلته في قومه[3] واما منزلته في قومه فكانت رفيعة ، فقد ترأس قومه بني زبيد بعد إخِيه عبدالله [4] . واما مكانته خارج قومه ، فكان يُبعثُ في مقدمة الوفود ، وقد ذكر البلاذري ان عمر بن الخطاب (رض) قد كتب الى سعد بن ابي وقاص ،يأمره بأن يبعث برجلٍ الى عظيم الفرس ، فوجّه عمرو بن معد يكرب ، تتبعهُ جماعة يدعونه الى

الاسلام [5] . امّا إسلامه فيقال انه قدم على النبي (صلى الله عليه وسلم) مع مُراد ،بعد ان فارق قومه ونزل عند مُراد ، فاسلم مهم . وقيل انّه وفَد مع قومه واسلم .وقد كان إسلامه سنة (9هـ) وقبل (10هـ) . وبعد وفاة الرسول الاكرم قِيل انه إرتدّ عن الاسلام مع الاسود العنسي ،فإضطر ابي بكر (رض) ، الى تسيير الجيش الى اليمن ، فعاد بذلك الى الاسلام ، وقد شهد مابعدها من حروب الشام واليرموك والقادسية مع ابي بكر وعمر بن الخطاب [6] . امّا استشهاده ، فكان في معركة نهاوند بعد ان قُتِل قائد المسلمين النعمان بن مقرن فقاتل عمرو بن معد حتى مات في بلاد فارس في قرية رُوذة سنة (21هـ) [7] .فقد جمع الشاعر بين الشعر والفروسية فأظهر شخصية بارزة تُمثل إنموذجا معطاءً للشعراء الفرسان بوصفه بطل المواجهة والمنصف لخصمه في شعره جميعاً كما سنستعرض شواهد منتقاة وقف عند دراستها النقاد على وفق محاور الدراسة الفنية.

المبحث الاول: دراسة موضوعية فنية

اولا: دراسة موضوعية: تنوعت موضوعات الشاعر في عدة مجالات تبعًا لشخصيته ومدى تأثيره في بيئته الاجتماعية وللظروف التي احاطت به ومنها:

1- **الفخر:** فكان الفخر بنفسه وبطولاته ومعاركه قد أحتل الجزء الاكبر من موضوعاته الشعرية ؛لما له من كارزمة اسطورية ومكانه خاصة في ادارة المعارك و الحروب ، والتي لعبت الدور ألاهم في قصائده ، فالحرب كانت أول أبواب شعر الشاعر واغزرها مادة، فقد كان يفرغ مادة الشجاعة وثوراته في أبيات الشعر قبل قتاله واثناء مراحل الحرب المحتدمة[8]. من أبياته التي سطع فيها الفخر قوله:

لّما رَأوْني في الكَتيفةِ مُقبلاً وَسْطَ الكتيبةِ مثل ضوءِ الكوكبِ[9]

فيفخر الشاعر بهيبته التي تظهر أمام ألأعداء في اقتحام حصونهم ،التي يمثلها وكأنّه كوكب ساطع يراهُ الجميع ((فكلُ ذلك تعبير عن فاعلية الوعي الشعري ،واصراره على انجاز ذاتيته ليس في الحرب ولكن بها ايضاً))[10].

فالشاعر ضوءٌ مشرق يراه اعداءه ويهابون مواجهته. وفي صورة أخرى يفخر الشاعر بشجاعة نساء القبيلة في مواجهة الصعاب فيقول عمرو بن معد:

لمّا رأيتُ نساءَنا يَفحَصنَ بالمَعزاءِ شَدَّا

وَبَدَت لَمِيسُ كَأَنَّها بَدرُ السماءِ إذا تَبَدَّى

نازلتُ كَبشَهُمُ ولم أرَ من نِزالِ الكبش بُدَّا[11]

وهذه ألابيات مملؤة بتحفيز النساء لِرجالهن ،لتقديم اقصى ما عندهم من شجاعة وفروسية و الدافع لذالك هو ذكاء النساء و ما يُقدمن من ايثار، الذي يجعل منه فارساً لا يهاب الموت، و الحياة التي يملؤها

الخوف حياة بلا كرامة ولا حرية ،وانطلاقًا من هذا المبدأ الحازم غير المبالي من الموت ،اصبح شاعرنا أول المتقدمين لمقاتلة قائد ألاعداء و كبشهم.[12]

وبأبيات اخرى يصف لنا حواره مع العاذلة، التي يقدم فيها بطولتهُ في نجدة الصارخ المنادي، فيقدم فيها مصلحة قومه فيقول:

أَعاذلَ عُدَّتي بَزّي وَرُمحي وكلُّ مُقَلِّصٍ سَلِسِ القِيادِ
أَعاذلَ إنَّما أفنى شبابي إجابتي الصَريخ[13] إلى المُنادي
مع الأَبطال حتى سُلَّ جسمي وأَقرَح عاتقي حَملُ النِّجادِ
وَيبقى بعد حِلمِ القومِ حِلمي ويفنى قبل زادِ القومِ زادي[14]

يقدم الشاعر صورة عن فخره ،و الذي استمده من الإيثار و حِلم قومه غير المتناهي ،فيقول ان شجاعتي ولهفتي في انقاذ المنادي قد افنى شبابي ،الا انني مستمر في تطوعي لهذه الخدمة ،و الواضحة في جمال شعره و ذاته الشعرية وقيمتها الحقيقية التي يكافح فيها ضد الدهر، فيعطي الشاعر في ذلك سبب فناء شبابه وقلة حيلته ان وجدت.[15]

2- الوصف: ويعد من ألاغراض الشعرية المهمة التي افرغ الشعراء به شعرهم ونقطة مشتركة تجمع ألاغراض الشعرية الأخرى ((فالمدح وصف نبل الرجل و فضله، والنسيب وصف النساء و الحنين إليهن ..و الرثاء هو وصف محاسن الميت ..، والهجاء وصف سوءات المهجو، وتصوير نقائصه و معايبه ،..)).[16] اما الوصف عند عمرو بن معد يكرب فقد كان يدور حول وصف الاسلحة ووصف الحروب وما يدور فيها ومن النماذج نذكر منها:

أَعددتُ للحَدَثانِ سا بغةً وَعَدَّاءً عَلَندى
نَهداً وذا شُطَبٍ يَقُدُّ البَيضَ والأبدانَ قَدَّا[17]

يصف الشاعر سلاحه الذي يعدُّهُ مادة يستمد قوّتهِ منها ، كحال الشعراء الذين لم ((يكن حديثهم عنها حديثاً عابراً، وانما هو الحديث الذي يصف مضاءها وقوّتها، ويصف عنصرها وجوهرها. هذا الحديث الذي يخرج من قلوبهم صادقاً، فيصبح اغنية عذبة يتمثلها في مواضع الشدّة،..)).[18] ويمضي الشاعر واصفاً الحرب وتغيراتها:

الحَرْبُ أَوَّلُ ما تكونُ فَتِيَّةً تَسْعَى بِزِيْنَتِها لكلِّ جَهُولِ
حتى إذا اسْتَعَرَتْ وَشَبَّ ضِرَامُها عَادَتْ عَجُوزًا غيرَ ذاتِ خَلِيلِ
شَمْطَاءَ جَزَّتْ رَأْسَهَا وَتَنَكَّرَتْ مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ والتَّقْبِيلِ[19]

فالحرب عنده ممقوتة مكروهة ، فهو يصفها وصفًا في غاية الدقة، وبتسلسل بديع ومخيف في آن واحد، وفي الواقع هذه ألأبيات تعبر عن خبرة الشاعر ألإنسانية ،وفيها من الصدق والاعتراف بما بمأساة الحرب ومرارتها .[20]

3_الرثاء: ان عواطف الإنسان متقلبة ومتغيرة ، فلا يشعر الإنسان بالفرح دائماً بل لا بد أنْ يدخل له شعور الحزن ،فالرثاء من أهم الموضوعات الشعرية بل ((أصدق فنون الشعر العربي قاطبة، ذلك لأنه يخاطب عزيزاً فارق الحياة، ... او داراً دارت عليه عوادي الزمن)).[21] ومما جاء عند الشاعر في الرثاء قوله:

كم من أخٍ لي صالحٍ بوأتُهُ بيديّ لحْدا
ما إن جزعتُ ولا هلعت ولا يرُدّ بكاي زَنذْا
أَلبستُهُ أَثوابَه وخُلقتُ يومَ خُلِقتُ جَلدا
ذَهَبَ الذين أُحِبُّهم وبقيتُ مثلَ السيفِ فَردا[22]

ظاهر الأبيات انها تدل على الرثاء ألأحبة الاّ، ان الشاعر قد البسها ثوب الصبر و التجلّد والقوة، بما يتناسب مع ما تحرك نفسيته الميّالة إلى اظهار البطولة ،والشجاعة والصبر على الشدائد، ودفع الملمّات، وتحمل جميع الاعباء ،و المصائب والتمسك بالمثل العليا؛ لان الجَلَدْ ناتج عن القوة والتماسك، وما دون ذلك ينقص من قيمة الرجل ويُسيء له.[23]

4-الغزل: يتميز الرجل بصفات العطف،و الاحاسيس الجيّاشة تجاه المرأة التي تحمل من الرقة و العذوبة فتلتقي تلك الصفات والعواطف لتحرك القلوب وتهزها ؛ لِتعبئ تلك الاحاسيس بقوالب من الشعر ،وتضفي جمالاً خلاّقًا جميلاً(24) .ومن النماذج التي لُوحِظت في شعر الشاعر هي عدم سيطرته على الجميلات ؛ لما يملكنَ من سيطرة وجاذبية لا يَقوى الرجل عليها ،وفي ذلك يقول الشاعر:

والغانياتُ يُقَتِّلنَ الرجالَ إذا ضَرَّجنَ بالزعفرانِ الرَّيطَ والنُقُبا
من كلّ آنسةٍ لم يَغذُها عَدَمٌ ولا تشدُّ لشيءٍ صوتَها صَخَبا
إن الغوانيَ قد أهلكنَني وأرى حِبالَهُنَّ ضعيفاتِ القُوى كُذُبا[25]

وهكذا فالنساء يستملكن قلوب الرجال، فينفذون ما تقوله النساء ((أما ميزة الرجل على المرأة فيرجعها بعض الى عامل ديني أو عامل طبيعي كما رأى بعض آخر ان الحياة كانت نشأت أنثوية ثم صارت عسكرية سياسية ، فتقدم الرجل على المرأة اذ ذاك بحكم قوته الجسمية، وحيلته العقلية ويرجعها أخرون الى عوامل مادية معاشية)).[26]

5-الحكم و المواعظ: ومن المآثر الجميلة في شعر عمرو بن معد والتي ننهل منها حِكماً ومواعظ قوله:

ليس الجمالُ بمئزرٍ فاعلم وإن رُدّيتَ بُردا

إنّ الجمالَ معادنٌ وَمَنَاقبٌ أَورَثنَ مَجدا[27]

فالجمال ليس جمال المظهر ولا الملابس، انما الجمال جمال ينزف من داخل الانسان ويتمثل بجمال الروح و النفس والشجاعة و المروءة ، و الموازنة و الفرق بين الجمالين يراه الشاعر فيه من الفرق الشاسع، فقد يكتسي ألإنسان من الحلل السابغة ويتزين للأخرين فيما نفسه مملقه و كرامته معفرة، فالجمال الحقيقي في أفعال المرء ،و خصاله الحميدة و ليس بزينته وجماله.[28]

ثانياً: **دراسة فنية** : وأول المظاهر الفنية التي وجدت في شعره هي:

1- **المقطوعة الشعرية:** وقد غلب شعر الشاعر من المقطوعات الشعرية ما يفوق قصائده، ففي ديوانه اثنتي عشرة قصيدة، وقد كان اطولها خمسون بيتًا، وواحدة ثلاثون بيتًا واما مقطوعاته فكانت خمسين مقطوعة مع المقطوعات المنسوبةُ إليه.[29] ومن مقطوعاته قوله، يتوعد سعد بن ابي وقاص وقد حُرم الزيادة في العطاء بعد توزيع غنائم القادسية فيقول:

كانت قريشٌ تحملُ الخمرَ مرةً تِجاراً فَأَضحت تحملُ السُمَّ مُنقَعَا

أَيُوعِدُني سَعدٌ وفي الكفِّ صارمٌ سَيَمنَعُ منّي أَن أَذِلَّ وَأَخضَعَا

فو اللهِ لولا اللهُ لا شيءَ غيرُهُ لجَلَّلتُهُ الصَمصامَ أَو يَتَقَطَّعا(30)

فالشاعر يلهب القبائل ضد قريش ؛وذلك لشعوره بهيمنة القرشيين.ولعل سبب غلبة مقطوعاته الشعرية على حساب قصائده ؛ هي صلة شعره ببطولاته القتالية، وفخره ببسالته وشجاعته، وهذا النوع من الشعر يتطلب سرعة إيصال شعره الى المتلقي ،وعدم الاطالة في الوصف و إيصال ما يريد بإيجاز ، و حالة القلق الذي يعيشه الشاعر في المعارك والتشنجات النفسية التي يخرج بها الشعر على شكل مقطّعات تُلائم تلك الانفعالات(31)؛ ومما جاء في الشعر على ذلك قوله:

ولقد أجمعُ رِجلَيَّ بها حَذَرَ الموتِ وإنّي لَفَرورُ

ولقد أعطِفُها كارهةً حين للنفس من الموت هَريرُ

كلُّ ما ذلك منّي خُلُقٌ وبكلٍ أنا في الرَّوع جديرُ(32)

وهذه صورة واضحة تُبيّن لنا حياته التي كان يعيشها والمخاطر التي كانت تلاحقه ففي هذا الوقت الحساس لا تلائمه غير المقطوعات الشعرية.

2- **المقدمة الطللّية:** اعتاد اغلب الشعراء الجاهليين بالوقوف على الاطلال، وعدّوها (شبه قاعدة فنية) فوقفوا على الاطلال، و بكوا عليها، وتغزّلوا بالمحبوبة ، وساروا بعدها إلى وصف الرحلة والناقة وذكر الاصحاب ووصف الخمر ،إلى أنْ ينتهي المطاف بهم إلى غرضهم الرئيس.[33] ان عمرو بن معد كان ممن وأكب نظام القصيدة العربية ألتقليدية وخاصة في مطولاته ومنها (قصيدته النونية) التي تسلسل بها بالبكاء على ألاطلال إلى الغزل وختمها بالفخر [34]، والتي يقول فيها:

لِمَن الديارُ بروضة السُلَّانِ فالرَقمَتَينِ فجانبِ الصَّمَانِ
لَعِبَت بها هُوجُ الرياحِ وَبُدِّلَت بعد الأَنيسِ مَكَانِسَ الثيرانِ
فكأنَّ ما أَبقَينَ من آياتِها رَقمٌ يُنَمَّقُ بالأَكُفِّ يَمَاني[35]

والقصيدة تأتي بعد فتوحات بلاد فارس، على شكل قصة تعبر عن شجاعة المسلمين ، وما يتخللها من صور قتالية تبين روح ألإسلام الحقيقي ،ومدى تمسك المسلمين بدينهم وعقيدتهم. ولعل الشاعر قد نسجها بعد ان هدأت نفسه، واستقرت بخياله الواسع الذي يعبر عن صورة حقيقية سائراً على الطريقة ألتقليدية والتي افتتحها بذكر ألاطلال والذي يُعدّ مركز المكان ومدى تعلقه بها. فذكر ألأماكن و المواضع أصبح قاعدة وعُرف لا يمكن للشاعر ان يتخطاها ؛ لارتباطها بشعر صدر الإسلام من جهة واقعيته، وانصهار تلك الاماكن مع نفس الشاعر.[36]ينتقل الشاعر الى الغزل بفتاة تدعى (عمرة) غزلاً حسيًا، ويصف طعم مذاقها بمذاق الخمر ،ورائحتها كرائحة المسك و الكافور والريحان والشهد، وينتهي بعدها الى جمال عيناها فيقول:

دارٌ لِعَمَرةَ إذ تُريك مفلَّجاً عَذْبَ المذَاقَة واضِحَ الأَلوانِ
خصرًا يُشَّبهُ بردُهُ وبياضُهُ بالثلجِ أو بمْنوَّر القُحْوانِ
وكأنَّ طَعْمَ مُدامَةٍ جبليّةٍ بالمِسكِ والكافور والرَّيحانِ
والشَّهْدِ شِيْبَ بماء وَرْدٍ باردٍ منها على المُتنفَّسِ الوَهْنانِ
وأغرَّ مصقولاً وعَيْني جُؤْذرٍ ومُقلداً كمُقلَّد الأدمانِ
سَنَّت عليه قلائداً مَنظومةً بالشَّذرِ والياقوتِ والمَرجانِ[37]

كيان المرأة في صورة الشاعر تراه يسيطر على روح ومشاعر الشاعر العاطفية وألإنسانية ؛لما تحمله من صفات الجمال والأُنس الوجداني والجسدي ، فضلاً عن صفة الخصوبة وتجدد الحياة في ألأماكن التي اندثرت – كما قال في بداية ابياته – عن طريق ما تختزنه ذاكرته في اقسام دار (عمرة) ،لتتحول صورة المكان إلى صورة وحركة المرأة والتي تمتزج لتكون صورة واحدة هي ان ذكر المكان ما هو الا وسيلة يصل بها إلى ذكر الحبيبة التي جعلت الشاعر متعلق بالمكان . [38] ينتقل بعد ذلك الفخر بحروبه أيام الجاهلية و الحرب القائمة بين كندة وزبيد ويختتمها بأبيات يصف بها معركة القادسية، وما حل بها من بلاء.[39]

3- **الشعر القصصي:** وقد توزع شعره القصصي في قصائده التي يفخر فيها بشجاعته وبطولته في الحروب ومساعدة قومه في الشدائد والمصائب فيقول في ذلك :

ألم تَرَني إذ ضمتني البَلَدُ القَفرُ سمعتُ نداءً يصدعُ القلبَ يا عمرو
أَغِثنا فإنّا عُصبةٌ مَذحِجِيَّةٌ نُناطُ على وَفرٍ وليس لنا وَفرُ

تُكَلِّفُنا يا عمرو ما ليس عندنا هَوَازِنُ فانظر ما الذي فَعَل الدهرُ
وأَقحمتُ مُهري حينَ صادفتُ غِرَّةً على الطَّفِّ حتى قِيلَ قد عُقِرَ المُهرُ
فأَنجيتُ أسرى مَذحِجٍ من هَوَازِنٍ ولم يُنجِهم إلّا السَّكينةُ والصَّبرُ[40]

يُصدر الشاعر لنا فروسيته و شجاعته عن طريق قصته هذه، التي تميل إلى الحكاية البسيطة، فيصور لنا واقعاً حصل له في مكان مقفز فريداً فيه، فيسمع صوتاً يطلب منه الاغاثة، فيكتشف انهم جماعة من مذحج قد وقفوا اسرى عند هوازن، ويحاول ان ينقذهم وقد نجح في ذلك عبرَ مباغتة هوزان وفك قيود الأسرى بأحداثًا جزئية قصيرة ممزقة ومترامية ،تمثل ذاكرة الشاعر المهيمنة على واقع المعركة.[41] امتازت الأبيات السابقة بتوظيف مجموعة من عناصر القصة منها الحوار الذي دار بين الشاعر وبين الأسرى حول طلب النجدة، عن طريق نمو الصراع والحركة في القصة ووصولها إلى الموقف المعقد وذروته إلى انحلال هذه العقدة، فضلاً عن عنصر الفكرة النابع عن أسباب حدوث هذه المعركة.[42] وفي قصيدته النونية المطولة يروي لنا قصة بجزئين، فيروي لنا قصة حربه في أيام الجاهلية والتي حدثت بين كندة و زبيد ، وفي الجزء الثاني يتحدث عن القادسية وما جرى فيها فيقول في مطلعها:

ولقد تَعارَفَتِ الضِّبابُ وجعفرٌ وبنو أبي بكرٍ بنو الَهصَّانِ
سَبياً على القُعُداتِ تخفقُ فوقَهم راياتُ أبيضَ كالفنيقِ هجانِ
والأشعث الكنديُّ حين سما لنا من حضرموت مُجنِّبَ الذُكران[43]

إلى نهاية الابيات التي يقصُّ فيها تحالف الأعداء، وعجزهم وخوفهم بما فيهم رئيسهم الذي قضى اسيرًا في ديار الشاعر مع مجموعة من الأشراف بعد معركة قُتل فيها الكثير من الأعداء، فيها ((مقدرة مذهلة في الوصف القصصي، والسرد البارع. وفي صورة حركية ، ترسم التفصيلات الدقيقة في براعة تأخذ بالالباب، وتجعلنا نعتبره نواة صالحة للشعر الملحمي، الذي لم يتطور على مر العصور)).[44] ينقل بعدها ليقص ما حدث في فتوحات صدر الإسلام، ويخصّ في ذلك معركة القادسية وفتوحات بلاد فارس فيقول:

والقادسّيةُ حين زاحَمَ رُستمٌ كنا الحُماةَ نَهُزُّ كالأَشطانِ
و الضاربين بكلِّ أبيضَ مِخذمٍ والطاعِنينَ مَجامِعَ الأضفانِ
ومض ربيعٌ بالجنود مشرقا يَنوي الجهاد وطاعةَ الرحمنِ
حتى استباحَ قُرى السَّواد و فارسٍ والسهلَ و الاجبال من مُكرانِ[45]

ونلاحظ ان هذه الأبيات تختلف عن سابقتها الجاهلية، فهذه الأبيات لم يكن فيها تساوق في المعنى، عكس الابيات الجاهلية تُعدّ وحدة موضوعية قائمة بذاتها تتميز بأسلوبها وتمسكها، وحسن صياغتها، وقوة رصانتها، اضافة الى التصوير الدقيق والمتأني يدل على الوقت الكافي الذي أُتيح للشاعر. اما ابيات معركة القادسية فكانت تقريرية ومختصرة قيلت في فترة قلقه هي فترة الفتوح.[46] عمومًا فشعر الجاهليين

وقصصهم الشعرية كانت ((تتشابه لأنها تصدر عن بيئة زمانية ومكانية متقاربة وعقليات عاشت في حدود تلك الظروف فتأثرت وصدرت عنها، وبهذا كان معينها واحداً، ولكنها اختلفت في اهدافها وطريقة عرضها لتلك الاحداث،... ومن اهم أساليبها في العرض هو اعتمادها الوصف والسرد القصصي او يمكننا عدّ هذه الصفة ألاسلوبية هي الغالبة في شعر ما قبل الاسلام)). [47] فكان الشاعر الجاهلي يفكر بمصالحه الشخصية والنفسية والقبلية ، وان يحقق ذاته وشخصيته على الأخر، عكس عقلية الشاعر في فترة الاسلام الذي تحول تفكيره الى تحقيق المصلحة العامة والدينية وهذا ما حدث لشاعرنا .

المبحث الثاني : دراسة في الصور البيانية

تميز شعر عمرو بن معد يكرب بعدّة صور بيانية من تشبيه ، واستعارة ، وكناية ، فكانت ملازمة لشعرهِ – كما حال بقية الشعراء– لما تمثله من إشعاعٍ جميل وصور جذّابة تميلُ لها روح المتلقي، ومن اوّل الفنون البيانية التي وظّفها الشاعر :

اولاً : التشبيه : وهو أول موضوعات علم البيان ، ومن اقدمها شيوعاً لأنجذاب الشاعر لها ، ولسرعة التقاط فنّها الجميل ، وقد ذهب قدامة بن جعفر (ت337هـ) الى تعريفها ، وعنده التشبيه ((انّما يقع بين شيئين بينهما إشتراك في معانٍ تعمّها ، ويوصفان بها ، وافتراق في اشياء ينفرد كل واحد منهما عن صاحبه بصفتها ...)). [48] فهو تشبيه شي بشيءٍ يشتركان بصفات مشتركة . ومما جاء من صور التشبيه قول الشاعر :

الحربُ أوّلُ ماتكون فتيَّةً تسعى بزينتها لكلِّ جَهولِ
حتى اذا إستعَرَت وشبَّ ضرامُها عادتْ عجوزاً غير ذاتِ خليلِ
شمطاءَ جزَّتْ رأسَها وتنكَّرَت مكروهةً للشَّمِّ والتقبيلِ[49]

فالشاعر يعطي صورةً للحرب ، فيكشف عن جرائم الحرب بلوحةٍ تتناقلها الاجيال فهو ((يستنبط هذا التشكيل قياسيّاً ،فيتمثل حماسة الجهلاء للحرب أول أمرها إذ تستثير فيهم غريزة التدمير ، بفتنهم واستجابتهم لإغواء امرأة شابة ، لكنها سرعان ماتُسفر عن حقيقتها البشعة المؤذية لتصبح عجوزاً شمطاء قبيحة ، ولنلاحظ دقة العلاقات وغرابة التشبيه والتحول المفاجيء في الرؤية والتشكيل ، ليكشف المعنى للحرب)). [50] وفي تشكيل آخر يروي قصة خوف نساء قومه ، وهنّ يهربنَ خشية السّبي فيقول :

لمّا رأيتُ نساءَنا يَفحصنَ بالمَعزاءِ شدَّا
وبَدَتْ لَميسُ كانَّها بَدرُ السماءِ إذا تبدَّى
وبَدت محاسنُها التي تَخفَى وكان الامرُ جدَّا
نازلتُ كبشهُمُ ولم ارَ من نِزالِ الكبش بُدَّا [51]

يصور الشاعر غارة الأعداء على قومه ، فيُصور لوحة هروب النساء ، ويَلمحُ معشوقته (لميس) ومشهد حركتها بين النساء ، ويساعده في ذلك خياله الواسع ،فيُشبّهُها بالبدر اذا اكتمل شكلهُ وسطعتْ إضاءتهُ ؛ لانّها كشفت عن وجهها الجميل والبرّاق ، لِتوُهم الاعداء بانّها من العبيد ولعل صورة المراة قد تمركزت في عقله الباطن فهو يراها في الارض وفي السماء ، فأراد ان يهرب بها إلى السماء إصرارًا منه على نجاتها وحفظ كرامتها .[52] وقد تميّز شعر عمرو بن معد بشبيهاتِ حسيّة حركية هادفة إلى تقريب الصورة بصورةٍ واضحة ،وأوّل ماجاء في شعرِه من هذه الابداعات هي من (الصورة السمعية) والتي تُعرف بأنها ((كل صورة اعتمد الشاعر في رسمها على حاسة ، وليس من الضروري الاّ تشاركها حاسة أخرى ، لكن الغالب عليها هو هذه الحاسة)).[53] ومما جاء في شعره من هذه الصور صورة وصفه لفرسه، الذي يمتلك من السرعة والصلابة الفائقة من دون اقرانه فيقول:

وعِجلِزةٌ يزِلُّ اللِّبدُ عنها أمَرَّ سَرَاتها حَلَقُ الجيادِ

إذا ضُرِبَت سمعت لها أزيزاً كَوَقع القَطرِ في الأُدُمِ الجِلادِ [54]

نجح الشاعر في تنظيم هذه الصورة ، عَبرَ الالفاظ التي وضعها وهي (سمعت ، ازيزاً) التي اصدرت إيقاعًا وصوتًا اعطى الفكرة والصورة الكاملة ، ومضمونها انّ الشاعر شبّه صوت جري الفرس ، بوقع قطراتِ الماء على قطعة الجلد اليابسة ، فَرَسم الصورة السمعية الصوتية التي تدل على مميزات فرسه من سرعةٍ وصلابة [55].

ومن الصور الحسيّة الاخرى: هي الصورة (المرئية الذوقية) ،واصفاً الأبكار قائلاً :

إذا يَضحكنَ او يَبسْمنَ يوماً ترى بَرَداً ألَحَّ به الصَّقيعُ

كأنَّ على عوارِضِهن راحاً يُفضُّ عليه رُمَّانٌ يَنِيعُ [56]

فيشبّه اسنان الاناث الابكار بالصقيع في بياضها بصورة مرئية ،ويشبّه الريق في فَمهنّ بالخمرة في عذوبتها ، واحمرار اللثّة بالرمان اليانع في الحُمرة بصورة ذوقية اوضحت لنا الطعم ، وهذا دليلٌ على مقدرته التصويرية الدقيقة ، واحاسيسه المرهفة التي صوّرت لنا هذه الحركة اللمّاعة الناتجة عن تبسُّم النساء الجميلات [57].

ثانيا/ الاستعارة : ومما جاء في الاستعارة عند الشاعر (المُماثلة) وهي (ضربٌ من الاستعارة ... وذلك ان يقصد الاشارة الى معنى ، فيضع الفاظاً تدل عليه ، وذلك المعنى بِألفاظه مثال للمعنى الذي قصد الإشارة أليه)) .[58] ومما جاء في شعره :

فلو انّ قومِي انطقتنِي رماحُهم نَطقتُ ولكنَّ الرماح أجَرَّتِ [59]

فعَدل الشاعر من ان يقول قومي جبناء ، لا يُعتمد عليهم في القتال و المعارك ، وابدلها بِجُبن رِماحهم من خلال تشخيصها ، وإعطاءها صفة النطق والجُبن ؛ليعطيها صفة مُماثلة لِصفة قومه ، واستعار شقّ لسان الفصيل لنفسه لِيعبر بها عن مدى الحزن الذي انتابه من قومه .[60]

ثالثاً/ الكناية: والكناية هي القسم الاخير من علم البيان ، وقد عرّفها اهل البلاغة وقالوا في ذلك : ((لفظٌ أُطلق وأُريد به لازمُ معناه ، مع جواز إرادة ذلك المعنى)). [61] وما جاء في ذلك قوله : الضاربين بكلِّ أبيض مُخْذمٍ والطاعِنينَ مَجامعَ الأضغانِ[62]

فالكناية في كلمة (الاضغانِ) وهي كناية عن موصوف ، وفي هذا البيت ((أراد الشاعر وصف ممدوحيه بأنهم شجعان يطعنون وقت الحرب ، ولكنّه بدل ان يعبرّ عن هذا التعبير الحقيقي الصريخ نراه يعدل عنه الى ماهو وابلغ واشدّ تاثيراً في النفس ، وذلك بالكناية عن القلوب ((مجامع الاضغان)) ؛ لانّ القلوب تفهم منه ، إذ هي موضع ومجتمع الاضغان والاحقاد والحسد والكراهية وغيرها))[63] ويعتبر هذا البيت من اهم الشواهد التي استعارها المؤلفين في كتبهم .

المبحث الثالث : دراسة موسيقية تركيبية

اولاً/ الموسيقى الخارجية : وتتوزع على الوزن والقافية :

1- الوزن : تميز الشاعر في شعره توظيفه للبحر الطويل ، والوافر فمجموع ماقاله الشاعر في البحر الوافر (31) قطعة ، امّا البحر الطويل (22) قطعة ، اما مجموع بقية البحور فلا نجد له غير (38) قطعة [64].

ان تصدّر البحر الطويل والوافر على بقية البحور ، نابع مُناسبتها لروح الحماسة والفخر ؛ فمثلاً البحر الطويل ((بحرٌ خُضمٌ يستوعب مالا يستوعب غيره من المعاني ويتسع للفخر والحماسة والتشابيه ... ولهذا ربا في شعر المتقدمين ...؛ لانّ قصائدهم كانت اقرب الى الشعر القصصي من كلام المولدين)).[65] وكذلك الوافر ... ومن امثلة الشاعر على بحر الطويل مقطوته التي يقول في مطلعها :

فلمّا هبطنا بطنَ رَنيةَ بالقَنا أرَنَّ سحابٌ رعدُهُ مُتجاوبُ

وسُلّت سيوفُ الهندِ منّا كأنّها مَخاريقُ نالتها أكُفٌّ لَواعبُ

بها نتشافى الغِلَّ في ذات بيننِا وتزهو بأيدينا سيوفٌ قَواضبُ [66]

فالبحر الطويل فيه المساحة الواسعة لوصف الشجاعة والحماسة ، وضرب الاعداء وقتالهم وقد جاء في شعره بعضاً من بحر الرجز ، والتي قِيلت في العصر الاسلامي في موقعة القادسية ، والتي نرى فيها حرار التعبير ، والشعور الصادق [67] فيقول :

انا ابو ثورٍ وسيفي ذو النُّونْ

أضرِبُهم ضرب غُلامٍ مجنونْ

يا آل زبيد إنهم يموتونْ[68]

2- **القافية** : ومن مميزات شعره في القافية، توظيفه لقافية (الدال) فيقول راثياً اخيه ،بعد مقتله فيقول في مطلعها : تَطاولَ ليلُكَ بالأثمُدِ ونامَ الخليُّ ولم تَرقُدِ

وبات وباتتْ له ليلةٌ كليلةِ ذي العائرِ الأرمدِ[69]

فقد تناسب حرف الروي (الدال) وصفته ، مع شدّة وغلظة الخبر المحزن في مقتل اخيه ، والذي إشتدّت فيه الهموم ، وحرف (الدال) من حروف القلقلة ،الذي نلاحظ فيه الانكسار النفسي في الليلة الحزينة التي مرّت عليه ، وفي تتبع باقي اجزاء القصيدة ،نرى ان حرف (الدال) يتحول الى إحساسٍ يعبر عن الاخذ بالثأر من قاتلي اخيه ؛ ليناسب الموقف الذي يمرّ به الشاعر[70]. ومما أُعيب على الشاعر توظيفه لحرف الروي (الألف) ، فيقول :

قد علِمت سلمى وجاراتُها ما قَطّرَ الفارس إلاّ أنا [71]

وهنا حرف الروي (الألف) ،ويعدّ من الحروف غير الصالحة ؛ والسبب في ذلك ان الالف التي لحِقت الكلمة جاءت لإبانة حركتها المتمثلة ب (أنا) [72] .

ثانيا/ **الموسيقى الداخلية:** وتعتبر الموسيقى وسيلة من وسائل الايحاء ، ويتم التعبير فيها بأعذب الاصوات ، مع وجود تلاؤم صوتي في الالفاظ المطروحة ، مع الانفعال النفسي الذي ينتجه الكاتب وتخيّره افضل الالفاظ . ومن عناصر الموسيقى الداخلية:

1. **التكرار** : والتكرار في لسان العرب ((كرر الشيء ، وكركره : اعاده مرة بعد اخرى . والكرّةُ : المرَّةُ ، والجمع الكرات ويقال : كرَّرتُ عليه الحديث وكررته إذ ردّدته عليه))[73] .ومما جاء في ذلك من شعره :

فيوماً ترانا في الخُزُورِ نجرها ويوماً ترانا في الحديد عوابسا

ويوماً ترانا في الثَّريد نبُسُّهُ ويوماً ترانا نَكسِرُ الكعك يابسا

عَمرَتُ مجال الخيل بالبيض والقنا كما عَمَرت شُمطُ اليهودِ الكنائسا

ونسمعُ للهندي في البيضِ رنّةً كَرَنَّةِ أبكارٍ زُفِفنَ عَرائسا [74]

فجاء التكرار في الالفاظ (فيوماً ترانا)(ويوماً ترانا) و (عَمَرتُ) و (عمرتْ) و (رنّة) و (كرنَّة) . ففي اول البيتين قد جاء بالتكرار وحاجته اليه ؛ ليوكد على مدى تناقض حياته بين الغنى والحرمان والصبر على ذلك الاحساس المُوجع . وفي البيتين الاخيرين عبّر الشاعر بما ينبع من داخله موظِّفاً التكرار والتشبيه ؛ ليسمعنا صوت الفخر والشجاعة ، وقد تميّزت هذه الابيات بإيقاعٍ موسيقي جذّاب ،منبعثاً من تكرار الكلمة ذات النغمة الخاصة، والجرس الذي يضمُّ بعضه بعضاً فيحدث اثره الموسيقي المطلوب [75] . ويتجدد التكرار في ابياته والتي ((ينبعث الايقاع الموسيقي ايضاً من التجنيس الحاصل من كثرة استعمال المشتقات ذات الاصل الواحد في البيت ، فيكون لها نغمٌ موسيقي مطرب قريب من النغم المنبث من تكرار الكلمة بعينها)) [76] . فيقول :

أُغني غناء الذاهبين اعدُّ للأعداءِ عَدَّا[77]

فكان التكرار في (أُغني ،غناء) و (أُعدُّ ، عدّا) . والشاعر يعبر عن جلادته ، وعدم مبالاته في ذهاب الاحبة ومقتلهم ، فهو يعدّ للأعداء فرسان لاتهاب الموت وقد جاء التكرار ؛ ليؤدي ماارادهُ الشاعر . ومما جاء من التكرار قوله :

البستُهُ اثوابَه وخُلِقتُ يوم خُلِقتُ جلدا [78]

يحاول الشاعر ان يستنهض قومه ،وقومه ويحفزهم على الحرب ويبعد عن نفسه عن تذكر هذا المصاب من التكرار (خُلقتُ يوم خُلقتُ) ،ويعتبرالتكرار ((في حد ذاته وسيلة من الوسائل السحرية التي تعتمد على تأثير الكلمة المكررة في إحداث نتيجة معينة في العمل السحري والشعائري))[79]. من خلال رثاء الميت ، وطقوس تكيفنه ودفنه .

2. **الجناس** : فالتجنيس إصطلاحاً ((ان تجيء الكلمة تجانس الاخرى في شعر وكلام ، ومجانستها لها ان تشبهها في تأليف حروفها ..))[80] . ومن تجنيساته قوله :

بِعُفروسٍ تبادِرُهُ يَدَاه وصمصام يُصَمِّمُ في العِظام

والصمصام هنا سيف الشاعر ولقبه و (يُصَمِّمُ) المضي في الضرب ، وبه سُمِّي الصمصام وإشتق منه[81] . ومن تجنيساته ايضاً :

صبَحتهُمُ بيضاء يبرق بَيضُها إذا نظرت فيها العيونْ ازمهَرَّتِ

والمجانسة هنا في (بيضاء) ،ويريد بها كتيبة بيضاء والتي يلبس بها الجنود فيها الدروع من الحديد ، و(بيضها) وهو لباس في الراس من الحديد [82] .

3. **رد العجز على الصدر** : ومما جاء من انواع هذه الفن البديعي ،وهو ماكان ((احد اللفظين المكررين في آخر البيت والثاني في حشو المصراع الاول)).[83] والمتمثل في قوله :

إذا لم تستطع شيئاً وجاوزهُ إلى ما تستطيعُ [84]

والشاهد هنا في (تستطع ، تستطيع) ، وقد إختاره الباقلاني (ت 403هـ) شاهداً في هذا الموضع ،وربما إستلطف هذا البيت وفق ذوقه ورؤيته ومقاييسه وادواته الخاصة .[85]

4-الاقتباس : هو ما معروف في الاقتباس من القران الكريم ، والحديث الشريف [86] ، ومما جاء في شعره قوله :

أُغني غَناء الذاهبينَ اعدُّ للأعداءِ عَدَّا [87]

وهنا جاء الاقتباس في قوله (اعدُّ للأعداءِ عدَّا) اي اعدّ لهم أشجعُ الفرسان ، او اعدّ لهم مكائدهم لِأُجازيهم بها ،وقد جاء قوله هذا مقتبساً من قوله تعالى ((فلا تعجل عليهِم إنَّما نعُدُّ لهُم عَدَّا))[88] .ومعنى الأية دالة على الوعيد للكافرين ، ونهي الرسول عن التعجل في إقامة العذاب عليهم ، اي ان هناك إختلاف بين

المعنيين ، والسرقة غير مؤكدة في البيت ؛ لأن الالفاظ غير محظورة على احد ، بل هي منقولة ومتداولة [89] .

ثانيا/ دراسة تركيبية :ومن البُنى التركيبية التي وردت في شعر الشاعر :

1- **الجملة الفعلية** : ومما جاء في شعره من الجُمل الفعلية ابياته الاتية :

صَبَحتُهُمُ بيضاءَ يَبُرقُ بَيضُها اذا نظرتْ فيها العيونُ ازْمَهَرَّتِ

ولما رأيتُ الخيلَ زُوراً كأنّها جَداولُ زرعٍ أُرسِلَتْ فأسبطرَّتِ

فَجَاشت إليَّ النفس أوّل مرّةٍ فَرُدَّتْ على مكروهها فاستَقرَّتِ

هَتَفت فجاءت من زُبيدٍ عصابةٌ إذا طَرَدت فاءت قريباً فكَرَّتِ [90]

فلو تفحّصنا ابياته لوجدنا جُملاً فعلية كثيرة (صبحتهم ، يبرق ، ازمهرت، رايت ،ارسلت، إسبطرت ...)، فالجمل الفعلية تناسبت مع وقع المعارك ، ووصف الحروب ؛ لما يتميز به الفعل من حدث وحركة وزمن وتجدد ، فجاءت تعبيراً صادقاً ، واخيراً نجد ان التراكيب الفعلية جاءت موازنة ،وداعمة لسيطرة الشاعر وقومه على المعركة [91]

2- **ايجاز الحذف** : وهو نوعٌ من أنواع الايجاز ((وهو ما يحذف منه كلمة او جملة او اكثر مع قرينة تعيّن المحذوف . ولا يكون الاّ فيما زاد معناه على لفظه))[92] . اي هو إيجاز الكلام المطوّل بأقل العبارات مع إضفاء الجمالية والسحر فيها وما جاء منها في شعره :

فلو انَّ قومي انطقتنِي رماحُهم نَطقْتُ ولكنَّ الرماح اجَرَّتِ[93]

فلو ان قومه إستبسلوا بقتالِهم ؛ لأنطقته الرماح بمدحهم ،ولكن الشاعر قد شُقَّ لسانه كما شُقّ لسان الفصيل فسكت ، وهذا التفصيل لم يكشف عنه تركيب النص ؛ لانّه اراد اظهار تهاون القوم الذي منعه من مدحهم [94] ، عن طريق حذف المفعول به بقوله (أجرت) ((وفي ذلك دقة في البيان تفوُق ذكره للمفعول لو انّه قال : أجرَّتني)) [95] . فهو قد حذف المفعول به ؛ لِيعطي جمالية لِلحديث ، ويحافظ على وزن البيت.امّا ما جَاء في حذف المبتدا قوله :

وعلمتُ أنّي يومَ ذاكَ مُنازلٌ كعباً ونَهدا

قومٌ إذا لبسُوا الحديدَ تَنَمَّرُوا حَلَقاً وقِدَّا [96]

حُذف المبتدا في البيت الثاني ، والتقدير (هُم قومٌ) ؛ ويعود ذلك الى ((رغبة الشاعر في تميز هذه المعاني ، وظهورها صنوفاً متباينة والواناً مختلفة .. اذ يجعل الجُمل المسأنفة مُستقلة بمعانيها، غير مرتبطة بما قبلها ..))[97] . فقد إعتنى الشاعر في البيت الثاني ، وجعل له مكانة خاصة ؛ لِيمدح بها قومه وكل ذلك تحقق في حذف المسند إليه (المبتدا).

3- **الاستثناء**: ومما ورد في شعر عمرو من الاستثناء قوله :

قد علمتْ سلمى وجاراتها ما قَطّرَ الفارسَ الاّ انا [98]

فقصر الصفة على الموصوف ،وهنا جاء القصر اضافي ، فالفروسية هي جزءٌ منه ، مع ورود الضمير في المستثنى ، والمهم في ذلك ان الشاعر قد وظّف النفي والاستثناء ؛ لِيعطي تاكيداً موجها للمخاطب يعبر فيه عن قوته وصلابته في صرع الابطال[99] .

4- **اسلوب الشرط** : والشرط هو ألإشارة الى شيٍ ،لا يتحقق الاّ بشيء اخر وهو ((اسلوب لُغوي له مكوناته ، وأركانه وهي اداة وفعلان الثاني منهما يترتب حصوله على حُصول الاول او هو جواب وجزاء له)) [100] . وقد جاء في شعره :

لمّا رأيتُ نساءَنا يَفحصنَ بالمعَزاءِ شَدَّا

وَبَدت لَمِيسُ كأنَّها بَدرُالسماءِ إذا تَبَدَّى

وبدَت محاسِنُها التي تَخفَى وكان الأمرُ جدَّا

نازلتُ كبشَهُمُ ولم أرَ من نِزالِ الكبش بُدَّا [101]

فجاء الشرط متمثلاً في اداة الشرط (لمّا) وهي حرف وجوب لوجوب ، وتدخل على الفعل الماضي ، وتُلزم وقوع الثاني لِوقوع الاول ، وتاتي بمعنى (حين) او (إذ).[102] وقد بدأ الشاعر بإداة الشرط وفعلها ، وبعد ذلك اخرّ جوابه ، وكانّه مذهول من هَول مارأى وما سيطر على شعوره ، وإستانف بعد البيتين الثاني والثالث ؛ ليذكر جواب الشرط (نازلت) وهذا التقدير افضل من ان يكون الجواب محذوفاً ، والذي يمزّق سُبك الابيات ونسيجها . اما في البيت الثاني فتمثّلت جملة الشرط في قوله (اذا تبدّى) وقدعُرفت اداة (اذا) على انّها تدل على الاوقات المعلومة ، التي يكثر وقوعها وتكرارها ، وقد اجاد الشاعر في التعبير ب(اذا) ، والاتيان ب (كأن) والتي اعطت التشبيه زيادة وقوة في المعنى .[103]

5- : **اسلوب النفي**: النفي في الاصطلاح هو ((إسلوب لغوي تحدده مناسبات القول ، وهو اسلوب نقض وانكار ، يُستخدم لدفع مايتردد في ذهن المخاطب ، فينبغي إرسال النفي مطابقاً لما يلاحظه المُتكلم من احاسيس ساورت ذهن المخاطب خطأ ،مما اقتضاه ان يسعى لإزالة ذلك أسلوب النفي او بإحدى طرائقه المتنوعة الاستعمال))[104]. اي هي تاكيد من جانب المتكلم على عدم ثبوت نسبة المسند الى المسند إليه .ومما جاء في شعره :

ما إن جزِعْتُ ولاهَلِعْتُ ولا يَرُدُّ بُكايَ زَنْدا [105]

فجاءت هنا (ما) نافية للفعل الماضي القريب من الحال ، ودعم ذلك النفي ب(انْ) الزائدة والتي أكدت معنى النفي ، مع تكرار (لا) النافية ايضاً ، والتي ردّ بها المشككين في ذلك ، فإنتفاء الجزع هو ادنى الحزن والخوف ، ونفي الهلع هو اعلى درجة الرعب والهلع . امّا في الشطر الثاني فقد جاء بحجة عقلية ،

وألبسها ثوب النفي بقوله (ولا يُردّ بُكاي زَندا) ، وهي دلالة على ان البكاء لا يَردّ الى الحياة من يرحل عنها ، فلا جدوى من البكاء [106] .

الخاتمة : بعد دراسة شعر عمرو بن معد يكرب ، من خلال جوانب متعددة تبين منها مجموعة من النقاط الآتية :

اولاً // تزاحم النقاد في دراسة (دالية الشاعر) من كافة جوانبها ؛ لما تمثله هذه القصيدة من إبراز ماهيّة الجمال الحقيقي ، واظهار رونق الاخلاق والقيم والفضائل.

ثانياً //تأثر الشاعر بالألفاظ والمعاني الجاهلية ،اكثر من تاثره بالفاظ الاسلام ومعانيه ، من خلال ماورد في شعره ، إضافة الى الواقعية التي ظهرت في موضوعاته وفنياته .

ثالثاً // إمتد فن التشبيه ، ليحتل مساحة واسعة في شعره ،مقارنة بباقي الفنون البيانية؛ لما يمتلكه هذا الفن من سرعة في الاداء ، وسهولة التقاطه من قبل الشعراء .

رابعاً //تنوع البُنى التركيبية ، واهميتها في إضفاء الجمال والتالق، وإيصال المعاني الى المتلقي .

خامسا// كثرة توظيفه لبحر الوافر والطويل ، وهذا يتناسب مع حياته المليئة بالقتال والحروب ، وقلة المحسنات اللفظية بعض الشيء .

واخيرا فسيبقى شعر الشاعر نسيجاً متمازجاً بين الفروسية والشاعرية وقوة العبارة وهو ما يكشف عن شخصيتة فذّة لشاعرٍ متميز مقدام .

الهوامش

1) الاغاني :15/ 140
2) شعر الفتوح الاسلامية في صدر الاسلام :197
3) ينظر : لسان العرب : (مادة ثور)
4) .ينظر: الاغاني :152/15.
5) ينظر:فُتوح البلدان :359.
6) ينظر : اسد الغابة في معرفة الصحابة : 261/4، 262.
7) ينظر:الاصابة في تمييز الصحابة : 4/ 572 .
8) تاريخ الادب العربي ، كارل بروكلمان :1/ 49 .
9) الديوان : 66 : الكتيفة : الجماعة .
10) جماليات الشعر العربي ،د. هلال الجهاد : 379، 380 .
11) الديوان :81 .يفحصنَ : يُؤثّرْنَ لشدة العَدو في المَعْزاء حتى يصير به لاثارهنّ كالأفاحيص. المعزاء :الارض الحَزنة ذات الحجارة . والمعنى: ان المراة كشفت عن وجهها في المعركة ، للتشبّه بالإماء حتى تأمن السَبِي. كبشُ الكتيبة : رئيسها .
12) ينظر : في الادب والنقد ، ايليا حاوي :408/1 .
13) الصَّريخ : ((المُستغيث ، والمُغيث)). المعجم المفصل في الاضداد : (باب الصاد) / 200 .
14) الديوان :106، 110 . البدن : الدرع . مُقلّص : فرس طويل القوائم مُنضمَّ البطن . إقرَح: الجراحات . العاتق : مابين المنكب والعنق . النجاد : حمائل السيف . ((وهذا الشعر رواه ابو عبيدة لدريد بن الصمة ، ...)) كتاب الاغاني : 26/10.
15) ينظر : شعر الفتوح الاسلامية في صدر الاسلام : 211 .
16) الوصف في الشعر العربي (الوصف في العصر الجاهلي) : 1/ 43 .
17) الديوان :80 . سابغة : درع واسع . عدّاءً عَلَندى : فرس ضخمٌ جيد العَدْو وكثيره . نهداً : فرساً غليظاً . سيفاً ذا شُطَب : ذا طرائق . القد: القطع طولاً . البيض : الخوذة .
18) مظاهر القوة في الشعر الجاهلي : 93 .
19) الديوان : 155. فَتيّةً : اي شابّة . الشَمَط : بياض شعر الرأس يخالط سواده .
20) ينظر : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام : 9 / 870 .

21) الرثاء في الشعر العربي ، د. محمود ابو ناجي: 11 .
22) الديوان : 81، 82 .
23) ينظر : مظاهر القوة في الشعر الجاهلي :198، 199.
24) ينظر : الغزل عند العرب ، حسان ابو رحاب :16 .
25) الديوان : 59. الزعفران : صبغ من الطِّيب . الرّيط : المُلاءة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لِفقَين . النقب : ((القناع على مارن الانف)). لسان العرب : مادة (نَقَب) . القوى : الطاقة من الحَبْلِ .
26) المراة في الشعر الجاهلي ، علي الهاشمي : 64 .
27) الديوان : 79، 80 . ومعنى البيتين : ليس جمال المرء فيما يلبسه ، وانما جمال المرَء في إصوله الزكية ، وافعاله الكريمة الحاملة للمجد والشرف .
28) ينظر : في الادب والنقد : 1/ 408 .
29) ينظر : المقطعات الشعرية في الجاهلية وصدر الاسلام : 189 .
30) الديوان :138 . سُمٌّ مُنقَع : سمّ مُرَبّى وقاتل .جلّتْهُ الصمصام : علوته بسيفي الصارم ، والصمصامة : لقبٌ لسيف الشاعر .
31) ينظر : الشعر وايام العرب في العصر ، د . عفيف عبدالرحمن : 401 .
32) الديوان : 117 . اجمع رجليّ :أسْتحثّ فرسي ، والضميرمن قوله (بها) للفرس . البيت الثاني : اي اعطفها وهي كارهة ، في الوقت الذي تهرّ النفس وتضجُ من شدة البلوى .
33) ينظر : شعر الوقوف على الاطلال ، د . عزة حسن ، 13 .
34) ينظر : عمرو بن معد يكرب الزبيدي الصحابي الفارس الشاعر : 150 .
35) الديوان : 170 . :السُلان :ارض تهامة مما يلي اليمن . الرقمتان : روضتان بناحية الصمان . الصمان : متاخم للدهناء . الريح الهوجاء : شديدة الهبوب . المكانس :مولج الظباء والبقر. الرقم :مخطط من الوشي . ينمق : يُنقش ويزين .
36) ينظر : روح العصر ، د. عز الدين اسماعيل : 20 -22 .
37) الديوان :170 ، 171. مُفلجّاً : تباعد ما بين الاسنان ، وهو نعت للثغر . الاقحوان : البابونج لسان العرب : (مادة قحا) .الوهنان : الفاتر . الاغرّ : الابيض . الجُؤذر : ولد البقرة الوحشية .الأدمان : في الظباء لونٌ مُشربٌ بياضاً .
38) ينظر : معاينة الطلل ارضية الانتماء المكاني –الشعراء المخضرمون انموذجاً : 173 .
39) الديوان :171-174 .
40) الديوان : 119 . نُناط : ناط الشيء ينوطه نوطاً : علّقه . الوفر المال الكثير . الطّفِ : ساحل البحر ، وسفح الجبل .
41) ينظر : القصة والحكاية في الشعر العربي في صدر الاسلام والعصر الاموي : 72 .
42) ينظر : الادب وفنونه : عز الدين اسماعيل : 103 ، 107، 109 .
43) الديوان : 171-174 . القعُداتِ : الرجّال ، جمع قعدة . أبيض . يريد نفسه . الفنيق : الفحل المُكرم من الابل . هِجان : ابيض كريم . مُجنّب الذُكران : وهو ان يُجنّب فرساً خلف المركوب .
44) شعر الفتوح الاسلامية في صدر الاسلام : 214 .
45) الديوان : 174 . الاشطانِ : الحِبال الطويلة . المخذم : القاطع : الاضغان : الاحقاد .
46) ينظر : شعر الفتوح الاسلامية في صدر الاسلام ، 215 ، 216 .
47) القصة والحكاية في الشعر العربي في صدر الاسلام والعصر الاموي:74.
48) نقد الشعر ، قدامة بن جعفر (ت337هـ) : 109 .
49) الديوان : 154 ، 155 .
50) جماليات الشعر العربي ، هلال الجهاد : 251 .
51) الديوان : 81 .
52) جمال القيم عند الفرسان (عمرو بن معدي كرب مثالاً) : 78 .
53) الصورة الفنية في المفضليات انماطها وموضوعاتها ومصادرها وسماتها الفنية : 1/ 108 .
54) الديوان : 108 . العجلزة : فرس شديد الخَلق . امرّ : من امرار الحبل واحكام فتله . حلق الجياد : وهو ألطف الحُضر واسرعه . الأزيز : صوت غليان القدر . الادم الجلاد : الجلد اليابسة والصلبة .
55) ينظر : الصورة السمعية عند الشعراء المخضرمين ، محمود سعد : 6961 .
56) الديوان : 142 . البَرَد :حبُّ الغمام . العوارض : مايبدو في الفم منه عند الضحك . الينيع : الناضج .
57) ينظر : شعر قبيلة مذحج في الجاهلية والاسلام : 231/1 ، 257 .
58) اعجاز القران ، الباقلاني (ت: 403 هـ) :119 .
59) الديوان : 73 . اجَرَّت : الاجرار ان يُشقَّ لسان الفصيل لئلا يرضع .
60) ينظر : قانون البلاغة في نقد النثر والشعر ، ابي طاهر البغدادي (ت: 517هـ) :105 .
61) علم البيان ، عبدالعزيز عتيق :203 .
62) الديوان :174 .
63) المُيسر في البلاغة العربية ، ابن عبدالله احمد بن شعيب :116 .

64) ينظر : عمرو بن معد يكرب الزبيدي الصحابي الفارس الشاعر :158 .
65) هوميروس الالياذة ، ترجمة: سليمان البستاني: 81 .
66) الديوان :61 . رَنيَة : وادي شمال وادي البشة . سحابٌ: واراد سحاب جيش قومه لكثرة سوادهم . المخاريق : وهو المنديل يُلفُّ ليضرب به ؛ لعبة يلعب بها الصبيان .
67) ينظر : عمرو بن معد يكرب الزبيدي الصحابي الفارس الشاعر : 159.
68) الديوان : 186 .
69) المصدر نفسه : 200 .
70) ينظر : شعر قبيلة مذحج في الجاهلية والاسلام : 1/ 342 .
71) الديوان : 167 .
72) ينظر : القافية في العروض والقافية ، د . حسين نصار : 42 .
73) لسان العرب : (مادة كرر) .
74) الديوان : 126، 127 . الخُزُور : ثياب تُنسج من الابريسم . الحديد : الدروع . الثريد : هو ان تفتَّ الخبز ثم تبلّه بمرق . نبسّه : نفُثُّه .
75) ينظر : عمرو بن معد يكرب الصحابي الفارس الشاعر : 153 ، 154 .
76) المصدر نفسه : 154 .
77) الديوان: 82 .
78) المصدر نفسه : 82 .
79) الصورة في الشعر العربي حتى اخر القرن الثاني الهجري ، د.علي البطل :218 .
80) خصائص التعبير القراني وسماته البلاغية ، د عبدالعظيم المطعني : 68/1 .
81) الديوان 161 . العُفروس : الاسد .
82) المصدر نفسه : 70 .
83) علم البديع ، د. عبدالعزيز عتيق : 227 .
84) الديوان : 148 .
85) ينظر : اعجاز القران ، الباقلاني : 94 .
86) ينظر : علم البديع ، عبدالعزيز عتيق : 47 .
87) الديوان : 82 .
88) القران الكريم : سورة مريم : الاية 84 .
89) ينظر: الموازنة : الامدي (ت:370 هـ) : 127/1 ، 360 .
90) الديوان : 70 – 72 . بيضاء : كتيبة بيضاء عليها بياض الحديد . بَيْضُها : قلانس الحديد على رؤوسها . ازمهرَّت : احمرّت من الغضب . زوُر : اي هي مائلة من وقع الطعن فيها او للطعن . اسبطرّتِ : امتدّت . جاشت النفس حَمِيَت من الفزع وارتفعت . فاءت : رجعت . كرّت . وهو الرجوع .
91) ينظر : شعر قبيلة مذحج في الجاهلية والاسلام :1 /315 .
92) علم المعاني ، عبدالعزيز عتيق : 178 .
93) الديوان : 73 .
94) ينظر : الغموض وتعدد مستويات المعنى في النص الجاهلي (دراسة وتحليل) ،د . نصرة احميد الزبيدي : 241 ، 242 .
95) البلاغة تطور وتاريخ ، شوقي ضيف : 175 .
96) الديوان : 80 .
97) علم المعاني ، د . بسيوني عبدالفتاح فيود : 101 .
98) الديوان : 167 . قُطرا الانسان ناحيتاه ، وطعن الفارسُ الفارس فقطّرهُ : إذا القاهُ على احد قُطريه .
99) ينظر: اساليب بلاغية (الفصاحة .البلاغة . المعاني) ، احمد مطلوب :182 .
100) معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، د. محمد سمير اللبدي :(باب الشين) ، 114 .
101) الديوان :81 .
102) مُغني اللبيب عن كتب الاعاريب : 1 /309 .
103) ينظر : المعاني النحوية ونسيج النص ، دراسة في قصيدة " يابها المغتابنا " لعمرو بن معد ، د . عادل فتحي رياض : 155 .
104) في النحو العربي نقد وتوجيه : د. مهدي المخزومي : 246 .
105) الديوان :82 . الهلع افحش من الجزع ؛ لانّه جزع مع قلة الصبر . ولا يرد بكاي زندا ،الزند في معنى القلّة .
106) ينظر : جمال القيم عند الفرسان (عمرو بن معدي كرب مثالاً) : 74 .

المصادر والمراجع :

- – القران الكريم .

- اساليب بلاغية ، الفصاحة . البلاغة . المعاني ، احمد مطلوب ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط1 ، 1979 -1980 م .
- اسد الغابة في معرفة الصحابة ،عزالدين ابن الاثير الجزري (630هـ) ،ت : علي محمد معوض ، عادل احمد عبدالموجود ،دار الكتب العلمية ،ط1 ،1994م.
- اعجاز القران ، ابو بكر الباقلاني (ت403هـ) ،ت:احمد صقر ،دار المعارف ،مصر ،1971م .
- الادب وفنونه ، د عز الدين اسماعيل . دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط3 ،2013م .
- الاصابة في تمييز الصحابة ،للأمام الحافظ العسقلاني (ت852هـ) ،ت: عادل احمد عبدالموجود ، علي محمد معوض ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1، 1995م .
- البلاغة تطور وتاريخ ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط9 ، 1995 م .
- الرثاء في الشعر العربي ، د . محمود حسن ابو ناجي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1402 هـ .
- الشعر وايام العرب في العصر الجاهلي ، د . عفيف عبدالرحمن ، دار الاندلس للطباعة ، بيروت ، ط1 ، 1984 م.
- الصورة الفنية في المفضليات انماطها وموضوعاتها ومصادرها وسماتها الفنية ، د زيد الجهني ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، ط1، 1425هـ .
- الصورة في الشعر العربي حتى اخر القرن الثاني الهجري ، د علي البطل ، دار الاندلس للطباعة ، بيروت ، ط2 ، 1981 م .
- الغزل عند العرب ، حسان ابو رحاب ، مطبعة مصر ، القاهرة ،ط1 ، 1947م .
- الغموض ونعدد مستويات المعنى في النص الجاهلي ، د نصرة احميد الزبيدي ، عالم الكتب الحديث ، اربد ، الاردن ، ط1 ، 2016 م .
- القافية في العروض والادب ، د حسين نصار ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، ط1 ، 2001م .
- القصة والحكاية في الشعر العربي في صدر الاسلام والعصر الاموي ، د بشرى محمد الخطيب ، دار الشوون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1 ، 1990 م.
- المراة في الشعر الجاهلي ، د . علي الهاشمي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1960 م.
- المعجم المفصل في الاضداد ، د . انطونيوس بطرس ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2003م .
- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، د . جواد علي ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، ط2 ، 1993م .
- المقطعات الشعرية في الجاهلية وصدر الاسلام ، د. مسعد العطوي ، مكتبة التوبة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1993م .
- الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري ، لابي القاسم الامدي ، (ت370 هـ) ، ت : احمد صقر ، دار المعارف ، القاهرة ، ط4 ، 1994م.
- الميسر في البلاغة العربية ، ابن عبدالله احمد بن شعيب ، دار ابن حزم ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2008 م .
- الوصف في الشعر العربي (الوصف في العصر الجاهلي) ،عبدالعظيم علي قناوي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، 1949م .
- تاريخ الادب العربي ،كارل بروكلمان ،نقله عبدالحليم النجار،دار المعارف ، القاهرة ،ط5، 1983 م.
- جماليات الشعر العربي دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري الجاهلي ،د هلال الجهاد ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1 ، 2007 م .
- خصائص التعبير القراني وسماته البلاغية ،د عبدالعظيم المطعني ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط1 ، 1992م .
- روح العصر ، د عز الدين اسماعيل ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط1 ، 1978 م .
- ـشعر الفتوح الاسلامية في صدر الاسلام ، النعمان عبدالمتعال القاضي، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،ط1، 2005 م .
- شعر الوقوف على الاطلال من الجاهلية الى نهاية القرن الثالث ، عزة حسن ، مطبعة الترقي ، دمشق ، 1968 م .
- شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي ،جمعه ونسقه :مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط2 ، 1985 م .
- شعر قبيلة مذحج في الجاهلية والاسلام حتى اخر العصر الاموي ، ت : محمد بن عبدالله آل مبارك ، منشورات نادي جازان الادبي ، ط1، 2000م .
- علم البديع ، د عبدالعزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان .
- علم البيان ، د عبدالعزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1985 م .
- علم المعاني ، د بسيوني عبدالفتاح فيود ، موسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط4 ، 2015 م .
- علم المعاني ، عبدالعزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1 ، 2009 م .
- عمرو بن معد يكرب الزبيدي الصحابي الفارس الشاعر ، د عبدالعزيز الثنيان ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط1 ، 1994 م.
- فتوح البلدان ،الامام ابي العباس البلاذري (ت279هـ) ، ت :عبدالله انيس الطباع ،موسسة المعارف ،1987م .
- في النحو العربي نقد وتوجيه ، د مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1986م .

- في النقد والادب ، ايليا حاوي ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ، ط5 ، 1986م .
- قانون البلاغة في نقد النثر والشعر ، ابي طاهر ، محمد بن حيدر البغدادي (ت517هـ) ،ت : د محسن غياض ، الشركة المتحدة للتوزيع ، بيروت ، 1980 م .
- كتاب الاغاني ، ابي الفرج الاصفهاني ،(ت356هـ) ،ت احسان عباس ،د. ابراهيم السّعافين ، بكر عباس ، دار صادر ، بيروت، مجلد 15 ،ط3 ،2008م.
- لسان العرب ، للامام العلامة ابي الفضل جمال الدين (ابن منظور) (ت 711هـ)،دار صادر ، بيروت ،ط1،{د.ت} .
- مظاهر القوة في الشعر الجاهلي ، د . حنا نصر الحتي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2007 م .
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، د محمد اللبدي ، دار الفرقان ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1985 م .
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، الامام ابن هاشم الانصاري ، (ت 761هـ) ، ت : محمد محي الدين ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1991م .
- نقد الشعر ، لابي الفرج قدامة بن جعفر (ت337هـ) ،ت : كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1978م .
- هوميروس الالياذة ، ت : سليمان البستاني ، كلمات عربية للترجمة والنشر ، مصر ، 2011 م .

المجلات والبحوث :

- الصورة السمعية عند الشعراء المخضرمين ، محمود سعد محمد ، مجلة الدراسات العربية ، جامعة المنيا ، مصر ، مجلد 37 ، عدد 12 ، 2018 م.
- المعاني النحوية ونسيج النص ، دراسة في قصيدة "يايها المغتابنا " ، د عادل فتحي رياض ، مجلة اداب الرافدين ، جامعة الموصل ، العدد 82 ، السنة الخمسون، 2020 م .
- جمال القيم عند الفرسان (عمرو بن معدي كرب مثالاً)، د. عبدالكريم محمد حسين ، مجلة جامعة دمشق للأداب والعلوم الانسانية ،سوريا، مجلد 28 ، العدد 3+4 ، 2012م .

معاينة الطلل ، ارضية الانتماء المكاني – الشعراء المخضرمون انموذجاً ، د . رافعة السراج ، د . محمد عبدالقادر ، مجلة زاخو ، كردستان العراق ، العدد 1 ، مجلد 1 ، 2013